مجلة اللّغة الوظيفيّة
المجلد11،العدد2
2024
Issn:2437-0967

اللّغة العلميّة بين نظريّة الحقول الدلاليّة والنظريّة السياقيّة

Scientific language between semantic fields theory and contextual theory

حياة خليفاتي[1*]

جامعة مولود معمريّ، تيزي–وزو/ الجزائر

hayat.khelifati@ummto.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/14	تاريخ القبول:2024/06/28	تاريخ النشر:2024/12/21

الملخص:

انصب موضوع اللّغة العلميّة بين نظريّة الحقول الدلاليّة والنّظريّة السياقيّة حول اهتمام المختصّين في البحث عن طبيعة اللّغة العلميّة المستعملة في المجالات العلميّة بتطبيق نظريّة الحقول الدلاليّة والنظريّة السيّاقيّة؛ وذلك لإبراز مدى أهميّة الخطاب العلميّ، والمصطلحات العلميّة في تأسيس اللّغة العلميّة ومواصفاتها، وتمييزها عن اللّغة التقنيّة والفنيّة وغيرهما.

ولصعوبة النّظر في معرفة خصائص اللّغة العلميّة والكشف عن مستوياتها اللّغوية مقابل ما نعرفه عن اللّغة الطّبيعيّة التي يستعملها ويتفاهم بها أفراد المجتمع، حاولنا أن نطرح الإشكاليّة الآتية: ما هي النظريّات الدلاليّة القادرة على تحليل بنية اللّغة العلميّة وتحديد مفاهيمها؟ وانطلاقا من المعطيات التي عالجناها في النظريّتين السّياقيّة، ونظريّة الحقول الدّلاليّة نتوصّل إلى النّتيجة مفادها أنّ اللّغة العلميّة تؤسّس في بناء المصطلحات، والنّصوص العلميّة، والفكر العلميّ للباحثين، والمختصّين. وهكذا يقتضي العناية باللّغة العلميّة والتّفكير في وضع مفاهيمها حتّى تتمكّن اللّغة من مواكبة التحضّر والتطوّر العلميّ الرّاهن.

الكلمات المفتاحية: حقول دلاليّة_ لغة علميّة_ نظريّة سياقيّة_ترادف_اشتراك لفظيّ_تضاد.

الملخص باللّغة الأجنبية:

Abstract:

The Subject of the scientific language was focused between the theory of semantic fields and contextual theory by the specialists, who asked about the quality of the scientific language used in scientific fields. By applying this two previous theories, they discovered that this ones help us to develop the importance of scientific discourse and scientific terminology establishing the scientific language. Its specifications are opposite with natural language's one, and we distinguish it from the technical and artistic language and others... For this reason, scientists must preserve the language of science by fixing its concepts so that it is included in the evolution of civilization and science.

Keywords: semantic fields_ Scientific language_contextual theory_ synonymy_ polesemy _ antonymy.

1.مقدّمة:

عرفت اللّغة العربيّة تطورات مذهلة في العلوم وفي شتى الميادين في العصور القديمة بفضل تطوّر التّرجمة والتّأليف في العصر العبّاسي الذّهبي؛ فكانت تستعمل في المدارس التي أسّسها أمراء العصر العبّاسي والتي أصبحت تدعى باللّغة العلميّة الأولى. كما تطوّرت هذه اللّغة في عصر النّهضة مع ظهور نخبة من العلماء المستشرقين الذين أسّسوا للغة علميّة تخدم العصر وأخذوا يبحثون في التّأليف العلميّ للمصنّفات وللمعاجم في مجال الطّب والهندسة والكيمياء والصّيدلة حتّى تكوّنت اللّغة العلميّة الثّانية. وجاء العصر الحديث الذي أخذ فيه العلماء يجتهدون في سبيل وضع اللّغة العلميّة العربيّة التي تتماشى وتطورات العصر.

ونظرا للنّقائص التي تعاني منها طبيعة اللّغة العربيّة من المنظور العلميّ ارتأيت معالجة موضوع مداخلتي المعنون بـ **(اللّغة العلميّة بين نظرية الحقول الدّلالية والنظرية السّياقيّة)** وذلك للتّمييز بين بنية اللّغة العلميّة من ناحية والخطاب العلميّ من ناحية أخرى، وكذا استنباط نقاط التّوافق بينهما ومدى استيعابهما لرهانات الحاضر والمستقبل. ويقتضي طرح بعض الإشكاليّات التي تهتمّ بالموضوع أهمّها:
ما هي المقاربة اللّسانية القادرة على تحليل بنية اللّغة العلميّة وتحديد مفاهيمها؟ هل تفيد نظام التّركيب أم نظام المفردات والمصطلحات؟ وهل يمكن أن ترتقي اللّغة الطّبيعية إلى مستوى اللّغة العلميّة؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة قسّمت مداخلتي إلى:
1-دور نظرية الحقول الدّلالية في بناء اللّغة العلميّة
2-أهمية النّظرية السياقيّة في تحليل اللّغة العلميّة.
خاتمة

2.دور نظرية الحقول الدّلالية في بناء اللّغة العلميّة:

تعود نشأة ما يسمّى بتصنيف الألفاظ في الحقول الدّلالية إلى تلك الرّسائل اللّغوية التي كانت تشكّل معاجم الموضوعات أو معاجم المعاني التي ألّفها اللّغويون العرب قديما قبل ظهور المعاجم اللّغوية والقواميس آنذاك. وجاءت هذه الرّسائل تمهيدا لظهور المعاجم اللّغوية، ومعاجم الموضوعات والمختصّة التي "وقد ألّف الكثيرون من اللغويين العرب في النّاحية الموضوعيّة، ووجدنا مجموعة من المعاجم الموضوعيّة مثل (الألفاظ الكتابيّة) لعبد الرّحمن الهمذاني بن عيسى (ت320هـ)؛ و(مبادئ اللّغة) لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (421هـ) وفقه اللّغة وسرّ العربيّة لأبي منصور الثّعالبي (ت 429هـ)، والمخصّص لابن سيّده (ت458هـ) الذي يعدّ قمّة التّأليف المعجمي عند العرب في النّاحية الموضوعيّة" (ياقوت، 2002، ص16،

17) وكان هؤلاء العلماء يصنّفون كلّ الألفاظ والمفردات التي تتعلق بموضوع واحد، ومعنى شامل يعرفه كلّ العامّة من النّاس فيتواصلون بواسطة تلك المدوّنة المفتوحة من الألفاظ التي تعبّر عن عدد غير محدود من المعاني.

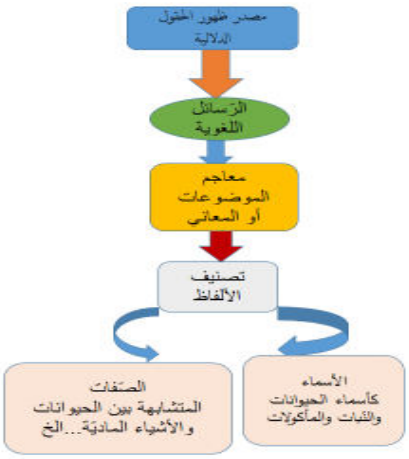

الشّكل رقم1: أصل نشأة الحقول الدلاليّة

إنّ لظهور هذا التّصنيف من مفردات اللّغة ما هو إلاّ مجال من مجالات التّحليل اللّغوي الّذي يبيّن الإطار الدلاليّ الذي تنحصر فيه مجموع تلك الألفاظ "فمعنى الكلمات محدّد وفق قائمة بمفردات اللّغة، وترتبط فيما بينها بمجموعة من الظواهر المتشابهة والقابلة للمقارنة والاستبدال، ويتحدّد المعنى أكثر حين ظهوره في بنية المعجم الذي يمتلكه المتكلّم، أو وفق التغيّرات التي تطرأ على معاني الكلمات المرتبطة بالحقل المعيّن" (ROBINS, 1973, p 70, 71) يتكوّن الحقل الدّلالي إمّا باشتراك قائمة من الألفاظ التي تنتمي إلى لغة ما أو جمع كلّ المفردات التي تدخل في معنى واحد لدى المتكلّم الذي يعبّر عنها أو اختلافها في ما بينها دلاليّا.

1.2.تحديد مفهوم نظريّة الحقول الدلاليّة:

تطوّرت هذه التّصنيفات في العصر الحديث إلى ما يسمّى بنظرية الحقول الدلاليّة les champs sémantiques أو الحقول المعجميّة les champs lexicales التي تنطلق إمّا من المفردات التي تنتمي إلى اللّغة المشتركة المتبادلة بين أفراد المجتمع أو إلى المادّة اللغويّة التي يتّصف بها المعجم "وأدّى ما سبق إلى إبراز منهج يمتلك الأدوات الإجرائيّة لتحديد الدّلالة في المستوى اللّغوي الواحد، فبرزت مقاربات كثيرة في اللّسانيات تهدف إلى البحث في الدّلالة وكان من أهمّها نظرية الحقول الدلاليّة" (عمّار، 1995، ص29). تعدّ نظريّة الحقول الدّلالية من النّظريات التي تبحث في دراسة دلالة المفردات وحصرها في حقل معيّن؛ كحقل المدرسة أو السّكن أو الحيوانات وأنواعها والنّباتات وغيرها. ونقصد بنظرية الحقول الدّلالية "مستوى المادّة

الخام، التي يستلهمها الدّارس منهجاً تجريبياً على موضوع من الموضوعات اللّسانية أو الأدبية، أي أنَّ النظرية هي مجموعة منظّمة ومتناسقة من المبادئ والقواعد، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظّواهر" (LAROUSSE et collectif, 1982-1985, P10193). تهدف هذه النّظرية إلى عرض المبادئ الأساسيّة التي تقف عليها، والتي ترتبط بكلّ ما يحيط الإنسان في كونه، وطبيعته، ومحيطه الاجتماعيّ؛ والتي تسهّل له عمليّة التّواصل بين الأفراد. وقد استطاع الغرب، ومن بينهم العالم الألماني "ترايرTRIER في 1931م، الذي لا يعود إليه الفضل في إدخال المصطلح إلى الحقل اللّساني وإنّما يكمن فضله في المناظرات والدّراسات العديدة التي أقامها، فأصبح الباحثون لا يتطرّقون إلى نظرية الحقول الدّلالية دون الوقوف على أعماله بصورة دقيقة ومتأنّية، إذ بدراسته التّنظيمية لحقل الذّكاء (الفكر) في اللّغة الألمانية استطاع أن يبلور، ويجمع في انسجام الأفكار الموجودة في فترته بطريقة أسّست مدرسة أو تيّارا أو منهجاً عرف بنظرية الحقول الدّلالية" (GERMAIN, 1981, P40). استطاع ترايرتطوير النّظرية من منظور آخر واتّجاه آخر لم يكن ليتّجه نحو العناية بربط الحقل الدّلالي باللّسانيات ونظريّاتها.

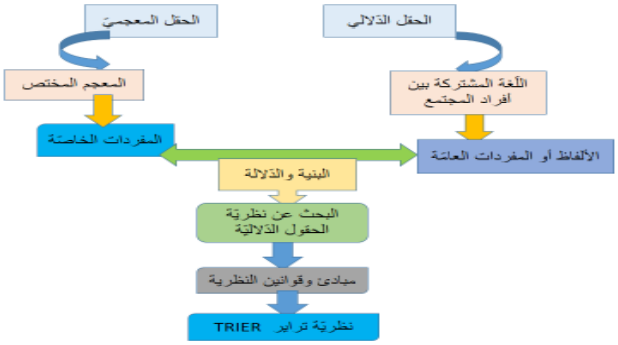

الشّكل رقم 2: مفهوم نظريّة الحقول الدلاليّة

ومن خلال تصنيفه لمفردات موضوع الفكر استنبط بعض القوانين التي تخدم اللّغة عامّة والمعجم خاصّة "ويمكن تلخيص فرضيته الأساسيّة في الآتي: إنَّ معجم لغة ما مكوّن من مجموع الكلمات المتدرّجة (أو حقول معجميّة). وتغطّي كلّ مجموعة من الكلمات مجالاً محدّداً في مستوى المفاهيم (حقول مفهوميّة). وكلّ حقل من هذه الحقول (معجميّة كانت أو مفهوميّة) مكوّنة من وحدات متقاربة مثل: حجارات غير منتظمة من الفسيفساء "(IDEM, p42) يؤلّف المعجم عددا من الكلمات المتشابهة في البنية الواحدة من حيث الحروف أو مشتقة؛ والتي تنسجم في ما بينها لتكوّن حقلا معجميّا. وأمّا المعاني التي تدلّ عليها تلك الكلمة الواحدة أو تتفرّع منها عدّة معاني فتشكّل الحقول المفهوميّة التي تحمل مفاهيم متعدّدة.

1.1.2.مفهوم الحقل الدلاليّ عند اللسانيّين المحدثين:

شهدت النّظرية تطوّرا من منظور اللّسانيات الحديثة ويتجلّى ذلك في "أنَّ تحديد الحقل في اللّسانيات حسب الافتراضات الإبيستيمولوجيّة هو البحث عن استخراج بنية المجال أو اقتراح بنائه" (أحمد مختار ، 1988، ص 79). ينطلق وضع الحقل الدّلالي في مجال اللّسانيات من تصنيف مفاهيم مرتبطة بالمصطلحات اللّسانية.

ويعرّفه جون ليونز JOHN LYONS قائلاً: "إنَّ الحقل الدّلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللّغة" (أحمد مختار ، 1988، ص 79). يضمّ الحقل الدّلالي مجموعة قليلة أو كبيرة من ألفاظ اللّغة مقيّدة بموضوع معيّن. ويرى جورج مونان GEORGE MOUNIN أنَّ الحقل الدّلالي هو "مجموعة من الوحدات المعجميّة التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل" (MOUNIN, 1993, p 65). يبيّن مونان أنّ الحقل الدّلالي يتكوّن من مدوّنة مفتوحة من الوحدات المعجميّة التي تدلّ على مفاهيم متقاربة ومتشابهة دلاليّا التي تنطوي تحت مفهوم واحد وعام. وعلى هذا الأساس أنجزت أعمال تتعلق بموضوع الحقول الدّلالية تتضمّن "ألفاظ القرابة، والألوان، والنّبات، والأمراض والأدوية، والطّبخ، والأوعية، وألفاظ الأصوات، وألفاظ الحركة، وقطع الأثاث. وكذلك الخواص الفكريّة، والأيديولوجيات، والجماليات والمثل، والدّين، والإقطاع، ومؤيّدي البلاط، والخارجين عليه، والأساطير، والخرافات، والتّجارة، والعداوة، والهجوم، والاستقرار والإقامة والحيوانات الأليفة، وصفات العمر، وأعضاء البدن، وغيرها"(VANOYE,1985, p35) . تمّت صناعة وتصنيف ألفاظ اللّغة العربيّة، وتصنيفها في حقول دلاليّة متعدّدة تغطّي مفاهيم في موضوعات القرابة؛ كتصنيف أفراد العائلة، ووضع شجرة العائلة التي تتكوّن من: الجدّ، الجدّة، الأب، الأمّ والأولاد بصفتها تتفق من حيث الخصائص الإنسانيّة وهي جنس، وحيويّة، وسمات متشابهة من حيث التّشكيلة البدنيّة والبيولوجيّة للإنسان. ويمكن تصنيف كلّ الأدوات التي يستخدمها الإنسان في حياته اليوميّة من أواني البيت التي تجمع مجموعة من الألفاظ وهي: الصّحن، الجفنة، الملعقة بأنواعها، والمائدة، والكراسي، والفرن وغيرها، أو تصنيف أسماء الملابس من التّقليدية إلى عصر الموضة أو كلّ ما يتعلّق بالدّين من العبادات والمعاملات، ومجال التّجارة والاقتصاد، والقانون، وبالحياة الاجتماعيّة، والحضاريّة التي تتغيّر مع تغيّر فكر الإنسان؛ وحتّى ما يتعلّق باللّغة، وما يتفرّع منها من مفردات تخدم مفهوما واحدا ومحدّدا. ومن خلال الدّراسات التي أنجزت في هذا المجال، والبحث عن طبيعة المفاهيم المرتبطة بعضها البعض في مفهوم مشترك وموحّد حيث يأتي العلماء المحدثون في هذه النظريّة "فيحصرون تلك العلاقة في الأنواع الآتية: التّرادف، الاشتمال علاقة الجزء بالكلّ، التّضاد، التّنافر، وليس من الضّروري أن يكون كلّ حقل مشتملاً عليها جميعاً، لأنَّه قد تضمّ بعض الحقول كثيراً منها، على حين تقلّ بعض منها في حقول أخرى" (قدور، 1996، ص306). تقوم الظّواهر اللّغوية التيّ

تربط المفردات بعضها البعض من حيث المعنى في ظهور التّرادف، والتّضاد والاشتراك اللّفظي، وعلاقة الاشتمال أو التّنافر التي تؤدّي إلى بناء مصطلحات علميّة تخدم اللّغة العربيّة بصفة عامّة، والمعاجم المختصّة بصفة خاصّة.

2.1.2. مظاهر الحقول الدلاليّة: سأحاول أن أبيّن كيف يمكن استثمار معطيات الحقول الدّلالية، وتطبيقها على مفردات خاصّة بذلك الحقل لبناء اللّغة العلميّة وهي:

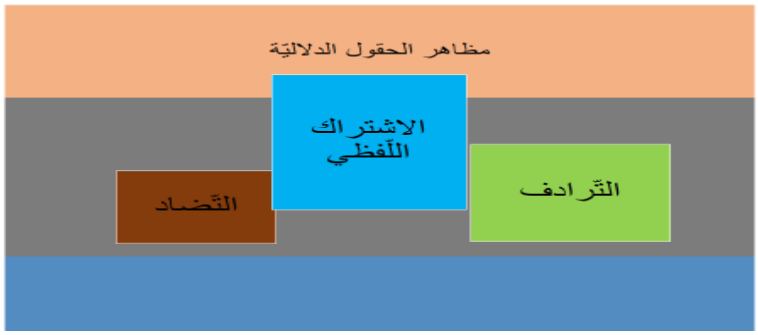

الشّكل رقم3: مظاهر الحقول الدلاليّة.

-**التّرادف:** اختلفت الآراء بين مؤيّدين ومعارضين لقضيّة التّرادف في اللّغة العربيّة قدامى كانوا أم محدثين. ولذا نتساءل: هل يمكن للتّرادف أن يبني اللّغة العلميّة أم ينفر منها؟ نحاول أن ننطلق من مفهوم المعجم الذي يتكوّن من مجموعة من الكلمات المرتّبة ترتيبا معيّنا ألفبائيّا أو أبجديّا أو صوتيّا المرفقة بمعانيها التي تعبّر عن معنى واحد أو عدّة معاني أو التّضاد...الخ. وتعدّد المعاني للفظة واحدة ذات بنية واحدة يعبّر عن مفهوم التّرادف الذي عرّفه الإمام فخر الدّين الرّازي (ت606 هـ) قائلا: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتباره واحدا" (الرّازي، 2003، ص25) تدلّ الوحدة المعجميّة على مجموعة من المعاني التي تتشابه من حيث المعنى أو تتباين إذا حدّدنا معانيها بشكل دقيق والدّليل على ذلك ما عالجه أبو هلال العسكري (ت395هـ) في كتابه (الفروق اللّغوية). وتشكّل هذه المرادفات قائمة من الكلمات التي تنتمي إلى اللّغة العامّة التي تختلف عن اللّغة الخاصّة أو اللّغة التي يمارسها أهل الاختصاص، والتي تخدم اللّغة العلميّة بشتّى علومها وفروعها العلميّة. وإذا كانت عمليّة تعدّد أسماء الجمل أو أسماء الأسد أو أسماء السّيوف هناك من عدّها مرادفات، وهناك من عدّها صفات بأدّلة، وحجج فإنّها تدخل في الحقل الدّلالي لكلّ موضوع منسوب إلى ذلك الاسم الخاص؛ وعلى سبيل المثال: زَنبَق النّهار، فتنة النّهار hémérocalle لم يذكر الاختلاف الموجود بين مفهوم (زنبق) و(فتنة) يرى أنّهما مترادفان، وأنّهما يدلاّن على تعريف واحد وهو: جنس زهر من الفصيلة الزّنبقيّة.

-**المشترك اللّفظي:** ظاهرة لغويّة نتجت عن اشتراك عدّة كلمات في لفظة واحدة. وقد عرّفه بن فارس (ت395 هـ) في قوله: "هو تسميّة الأشياء الكثيرة باسم واحد كعين الماء، وعين المال، وعين السّحاب" (رجب

عبد الجواد، 2005، ص34). وتشترك لفظة واحدة في عدّة كلمات تدلّ على معاني مختلفة كـ: عين الماء بمعنى المنبع وعين الرّجل على الآخر التي تدلّ على الجاسوس، واللّص، والخدّاع، وعين الإبرة بمعنى الثّقبة والعين بمعنى الحسد...الخ. ويعرّفه السّيوطي (ت911 هـ) نقلا عن الأصوليين بقوله: "بأنّه اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء(أ ابن فارس، د.ت، ص96)". ويتجلّى ذلك في الأمثلة الآتية: ويستعمل مصطلح (مقاومة) في الحرب ثمّ أصبح يستعمل في الفيزياء لقياس الكهرباء. واستعمل مصطلح (عدسة) من حبّة العدس ثمّ أصبح مفهومه يدلّ على ذلك الجهاز الذي يستعمل في علم الفَلَك نظرا لوجه الشّبه بين الحَبّة، والجهاز من حيث الشّكل.

الشّكل رقم 4: تحديد الحقل العلميّ

كما عرّفه العلماء المحدثون كالآتي: "اتّحدت صورة لفظه واختلف معناه، أو هو أن تتحدّ المعاني للفظ الواحد"(السّيوطي، ص369). ويكون الاتّفاق في بنية اللّفظة، واختلاف معناها يشير إلى التّضاد، واتفاق المعاني في بنية لفظية واحدة يشير إلى الاشتراك اللّفظي.

-**التّضاد:** يتجلّى في كلمتين أو أكثر تعبّر عن معاني مختلفة ويعرّف على أنّه "وجود لفظين يختلفان نطقا، ويتضادّان معنى، مثل: قصير ضدّ طويل، وهو نوعان: متدرّج وحاد" (رجب عبد الجواد، ص21).

يحدث التّضاد بين معنيين مختلفين أو متناقضين أو متقابلين بين كلمتين مختلفتين؛ مثل: القيام ضد الجلوس والقراءة ضد الكتابة.

***الحادّ:** أو ما يسمّى بالمطلق مثل: الواقف ضدّ الجالس والأبيض ضدّ الأسود. ويثري هذا النّوع من التّضاد قضيّة تعريف المصطلح الذي يظهر في العلوم الطبيعيّة في مثل: -عقيم؛ غير مثمر Infructueux بمعنى غير قابل للولادة- ضدّ: مثمر.

***المتدرّج:** يتمّ بتحديد معنيين لكلمتين مختلفتين من حيث البنية "وهو الذي لا يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرّج أو بين أزواج من المتضادّات الدّاخلية" (أحمد مختار، ص12). يتحدّد معنى كلّ لفظة مراعاة لدرجة تدرّجه فيختلف عن الدّلالات المتضادّة داخليّا "مثل: الشّوارع والأزقة، حيث أنّ الأوّل يتّسم بالاتّساع،

أمّا الثّاني فيتّسم بالضّيق. الدّينار والدّرهم، الدّينار يتّخذ من الذّهب والثّاني يتّخذ من الفضة. المتطوّعة والمرتزقة، المتطوّعة يذهبون للحرب دون انتظار أجر، أمّا المرتزقة فهم قوم يذهبون للحرب من أجل مكسب أو مبلغ من المال. السّفن والزّوارق، فالسّفن تتسم بالضّخامة والاتّساع بينما تتسم الزّوارق بالصّغر والضّيق. ومن هنا فالتّضاد متدرّج لأنّه يمكن أن يوضع بينهما في منطقة وسط لفظة مثل: القارب، المركب، السّفينة المتوسّطة الحجم" (المرجع نفسه، ص63). نلاحظ الفروقات الدّقيقة الموجودة بين الكلمات المضادّة التي تختلف بنية وتتقابل من حيث المعنى حين تدقيقه وتوضيحه رغم أنّهما يبدوان أنّهما متقاربان ولكن خصائصهما أو شكلهما أو الوظيفة التي يؤدّيها كلّ واحد منهما هو الذي يعطي للفظتين سمة التّضاد، فشكل القارب صغير يختلف عن شكل السّفينة وهي كبيرة والمَركَب أكثر اتّساعا وضخامة منهما.

-**الاشتمال والخصوص (العموم والخصوص):** وتنحصر أنواعها في:

***الاشتمال:** يخدم التّغير الدلاليّ الذي يتمّ بانتقال اللّفظ من المعنى العام إلى المعنى الخاص "هو من العلاقات الدّلالية الأساسيّة في بنية المفردات، فالاشتمال والعموم يتعلّق بعلاقة تضمن معنى جزئيا محدّدا ضمن العامّة التي تجمع المجال كلّه لعموم معناها، مثلا هناك علاقة تضمن بين دعا – قال، حيث أنّ الدّعاء يتضمن معنى القول: قال، اللّفظ الأعم، دعا: اللّفظ الفرعيّ.(المرجع نفسه، ص99) تدلّ كلمة (دعا) على المعنى الجزئي لمعنى كلمة (قال) وهي تحمل معنى عاما؛ لأنّنا لا ندعو دون التلفظ أو القول.

***علاقة التّخصيص:** تلك العلاقة القائمة بين عنصرين بحيث يكون العنصر الأوّل إمّا أكبر من الثّاني أو أوسع منه "ومثال ذلك علاقة اليد بالجسم، وهذه علاقة نسبيّة، فاليد جزء والجسم كلّ، بالنّسبة لليد، بينما الإصبع جزء من اليد واليد كلّ بالنّسبة للإصبع" (داود، 2001، ص196). تتمثل هذه العلاقة بانتقال اللّفظ من الكلّ إلى الجزء باعتبار أنّ الجسم أوسع من أيّ عضو من الأعضاء كالصّدر والأطراف، والعين أو الأنف أو الفمّ أجزاء من الوجه. وفي مجال الرّياضيات نلاحظ ظاهرة انتقال المعنى من علم إلى آخر في مثل: **حادّ** aigu، انتقل المعنى من المحسوس للدّلالة على شيء حادّ كالسّيف إلى معنى مجرّد في مجال الهندسة بمعنى مثلث حادّ ظاهر من حيث الشّكل.

3.1.2.أهميّة نظرية الحقول الدّلالية في تحديد اللّغة العلميّة:

ونستنبط من خلال الأمثلة التي درسناها في مظاهر الحقول الدلاليّة (التّرادف/التّضاد/الاشتمال والتّخصيص) بعض خصائص اللّغة العلميّة التي تتضح في ما يلي:

-**تحديد الحقل العلميّ** الذي تدور حوله تلك الألفاظ المصنّفة في علم معيّن ثمّ استخراجها من المعاجم اللّغوية والعلميّة المختصّة. ويكون ذلك بـ"الكشف عن العلاقات وأوجه الشّبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معيّن وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، وإذا كان أقصى ما يحققه معجم تقليدي

هو أن يصنّف الكلمات في ترتيب هجائي، ويسرد كلّ معاني الكلمة ويقوم بتحدّي المعاني الأساسيّة والمعاني الفرعية فإنّ معجم المفاهيم يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معيّن فمثلا كلمة (كوب) يمكن دراستها مع كلمات مثل: **فنجان، كوز، زهرة، كأس، إبريق**، باعتبارها كلمات الملامح داخل المجموعات وهو ما يعجز عنه المعجم التقليديّ". (أحمد مختار، ص14) تهتمّ نظريّة الحقول الدلاليّة بتصنيف المصطلحات العلميّة في حقل علميّ ما، كتصنيف مصطلحات الطّب في مجال علميّ واحد وهو الطّب باعتباره المادّة الأساسيّة التي تتكوّن منه الوحدات المصطلحيّة الفرعيّة التي تنبثق منه. ويمكن وضع معاجم مختصّة للمصطلحات العلميّة المصنّفة دون تداخل بعض المصطلحات بالعلوم الأخرى؛ كتداخل بعض النّظريات الرّياضية بالنّظريات اللّسانية الحديثة التي وردت في المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية الذي وضعه مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط" (مكتب تنسيق التّعريب، 2002، ص51) في مثل: حذف مصطلح التّحليل المركّبي componentielle Analyse المعروف عند باندیکس BENDIX، وله علاقة بالرّياضيات، ولم يرد في معجم الرّياضيات والفلك ماعدا مصطلح تحليل التّوافيق analyse combinatoire 581، ص 31. وجاء مصطلح محور التّوزيع Axe de distribution عند بلومفيلد الذي استعمل في الرّياضيات بمصطلح توزيع distribution 1049، ص 51. وفي الرّياضيات ورد مصطلح التّوزيعيّة distributivité 1054، ص51؛ وتقابلها مصطلحات لسانيّة distribution لمصطلح التّوزيع و distributionnalisme لمصطلح التّوزيعيّة. واستعمل أيضا مصطلحي Axe de selection و Axiologie عند مارتيني MARTINET ، فاكتفى المعجم الموحّد لمصطلحات الرّياضيات والفلك بذكر Axe في ص 18 برقم 294 الذي يقتصر على تعريف دي سوسير للمحور، وانعدام تعريفه في معجم الرّياضيات.

–**تحديد مفهوم المصطلح:** وتفيد نظرية الحقول الدّلالية قضيّة وضع المصطلحات والعناية بها والبحث فيها وإدراجها في علمها الخاص. كما يتمّ تحديد الفروق الدّلالية الموجودة بين المصطلحات المتقاربة من حيث المفاهيم التي تخدم العلم الواحد. ويؤدّي ذلك إلى ظهور ما يسمّى بعلم التّصانيف وعلم المصطلح "والتّصنيف هو تقسيم الأشياء أو المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معيّن، بحيث تبدو الصّلة واضحة بين بعضها البعض، مثل تصنيف الكائنات، وتصنيف العلوم" (مجمع اللّغة العربيّة، 1983م، ص 45). ظهرت أنواع كثيرة من الحيوانات منها: الحيوانات الأليفة والحيوانات المتوحشة التي تصنّف بدورها إلى الثّديات وآكلة اللّحوم أو الأعشاب...الخ، وكذا ظهور علوم جديدة تتماشى ومستحدثات العصر. وتقوم هذه المصطلحات المخزونة في المعاجم المختصّة والآلية باستعمالها في النّصوص العلميّة التي يقتضيها البحث العلميّ، وهو بحاجة ماسّة إليها بمواصفات تتّسم بالوضوح، والدّقة، والبساطة بعيدة عن اللّغة الأدبيّة والبلاغيّة.

3.أهمية النّظرية السّياقية في تحليل اللّغة العلميّة:

يبيّن العلماء "أنّ الكلمة لا معنى لها خارج السّياق الذي ترد فيه، وربما اتّحد المدلول واختلف المعنى طبقا للسّياق الذي قيلت فيه العبارة أو طبقا لأحوال المتكلّمين والزّمان والمكان الذي قيلت فيه" (محمد حماسة، 2000، ص 33- 36). ليست اللّغة قائمة من المفردات التي تعبّر عن معانيها، بل هي نظام من الوحدات اللغويّة المتجانسة بعضها البعض التي تخضع للقواعد الصرفيّة والنحويّة والتركيبيّة. فلا يمكن عزل وحدة لغويّة عن الوحدات اللغويّة الأخرى وإلاّ اختلّ نظام اللّغة. كما لا يمكن تحديد معنى الكلمة بمعزل عن السّياق الذي يعدّ الإطار اللّغوي الذي يتمّ وضع اللّفظة في تركيب معيّن. قد تقع نفس الكلمة في سياقات متعدّدة بمعاني مختلفة في مثل: اشتريت ساعة وقَرُبتْ السّاعة. تدلّ (السّاعة) الأولى على تلك الأداة التي نستخدمها للوقت وتدلّ السّاعة الثّانية على يوم القيامة. ويختلف معنى الكلمة من سياق إلى آخر حسب المقام الذي ورد فيه مراعاة للزّمان والمكان والحالة النّفسيّة والاجتماعيّة للأفراد. ويعتبر السّياق فرعا من فروع نظريّة الحقول الدّلاليّة، وشرطا من شروطه، فبواسطته نميّز بين الكلمات المترادفة، والمعاني المتضادّة، والمشترك اللفظيّ.

1.3.تعريف السّياق:

ويعرّف فندريس السّياق كالآتي: "الذي يعيّن قيمة الكلمة في كلّ الحالات التي ناقشناها إنّما هو السّياق، إذ أنّ الكلمة توجد في كلّ مرّة تستعمل فيها في جوٍّ يحدّد معناها تحديدا مؤقتا. والسّياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوّعة التي بوسعها أن تدلّ عليها" (فندريس، تر، الدّواخلي والقصاص، 1950م، ص 231). يلعب السّياق دورا كبيرا في تحديد المعنى الدّقيق للكلمة كلّما وضعناها في سياقات مختلفة، ويعطي لها قيمتها الدّلالية والأحاديّة. كما يخدم أيضا مجال وضع المصطلحات، لأنّنا كلّما ابتعدنا عن المفهوم اللّغويّ العام للكلمة يجرّنا السّياق إلى تحديد المفهوم الخاص لها، وهذا هو التّعريف العلميّ للمصطلح الذي يتّصف بأحادية المصطلح أي للمصطلح الواحد مفهوم واحد خال من التّرادف، والمشترك اللّفظيّ، والتّضاد.

الشّكل رقم5: مفهوم النظريّة السياقيّة •

وعلاوة على ما سبق الحديث عليه، فهو يقوم "على تعيين دلالة الصّيغة، فربّما جاءت بعض الأبنية متّحدة الوزن، ولكنّها تختلف في دلالتها على المعنى المراد والذي يحّدد هذه الدّلالة إنّما هو سياق الكلام، فمن ذلك: أنّ أسماء الزّمان والمكان تصاغ من الثّلاثي على وزن (مفعَل) بفتح العين نحو (مذهَب، ومشرَب، ومخرَج ومقتل ومكتَب)–إلاّ في حالتين، فإنّهما يكونان فيهما على وزن (مفعِل) بكسر العين، وفى كلّ ما تقدّم لا نستطيع التّفرقة بين الزمان والمكان إلاّ بالسّياق وهو الذي يحدّد المراد ويعيّن المقصود. ومن ذلك النّسب إلى ما آخره ياء مشدّدة، نحو كرسيّ، وزنجيّ، وشافعيّ، ففي هذه الحالة يتّحد لفظ المنسوب وغير المنسوب، والذي يفرّق بينهما إنّما هو السّياق" (دردير، 1987م، ع7، ص507 – 509). تصاغ المصطلحات العلميّة في صيغ وأوزان استنبطت من النّصوص انطلاقا من السّياق، وتتغيّر دلالتها حسب تغيّر بنيتها الصرفيّة فهناك ما يؤدّي معنى الفاعليّة أو المفعوليّة أو معاني لصيغ المبالغة كاسم الآلة، والمصدر الصّناعيّ وغيرهما. وهو الأسلوب الذي طبقته المجامع اللغويّة العربيّة وبخاصّة المجمع العلميّ العراقيّ ومجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط في معاجمه الموحّدة. ومن هذه الأمثلة: جاءت أسماء الأمراض على وزن (فُعْلَة) مثل: سُعْفة (تينيا) teigne: أمراض جلديّة تصيب الحيوانات، والطّيور والدّواجن فيسقط شعرها وريشها، أو جاءت على وزن (فَعَّال) مثل: خَنَّاق الدّجاج diphtérie des poules مرض معدٍ جرثومي يصيب الدّجاج في أفواهها. وجاء مصطلح خُنَاق angine مرض يتّصف بتشنُّجات عضليّة مع آلام مبرحة. ويختلف المصطلحان خَنَّاق وخُنَاق من حيث المفهوم، لأنّ بمجرّد استبدال حركة الفتحة على الخاء بالضّمة أدّى إلى اختلاف معناهما.

2.3.مواصفات المفهوم في السّياق:

يعدّ تحديد معنى الكلمة في السّياق من الوسائل التي تؤسّس للمصطلح وللنّظرية المصطلحيّة مراعاة للمفهوم. ليس المصطلح وحدة لغوية تدرس بمعزل عن الوحدات اللّغوية الأخرى، بل هو نظام متكامل ومتجانس

يخضع لقوانين اللّغة وتربط وحداته تلو الأخرى علاقات تركيبيّة أو سياقيّة عالجها اللّسانيّون المحدثون كـ: أندري مارتيني في البنيويّة الوظيفيّة، ولويس إيمسلاف في النّظرية النّسقية، وبلومفيلد في النّظرية التّوزيعيّة، وتشومسكي في النّظرية التّحويليّة التّوليديّة، ركّز هؤلاء المحدثون دراساتهم للغة منطلقين من البنية التّركيبيّة للغة وأعطوا الأهميّة للتّركيب لا للمعنى. وهناك من اللّغويين العرب الذين تأثروا بالنّظريات اللّسانية الغربيّة كـ: تمّام حسّان، ومحمّد الشّاوش وعبد الرّحمن أيّوب وعبد القادر الفاسي الفهري. ومن بين هؤلاء العلماء الدّكتور محمّد حماسة الذي بيّن أهميّة السّياق في الوصول إلى (المعنى النّحوي الدلاليّ) فقال: "ولا تكون للعلاقة النّحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصّحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كلّه في سياق ملائم" (محمّد حماسة، 1983م، ص 98).

يكوّن السّياق العنصر الأساس الذي يؤثّر في مستوى التّركيب مراعاة للقوانين النحويّة، والتّركيبيّة، والعلاقات الدّلاليّة بين الوحدات اللغويّة. وهو الذي يمنح للنّص سمة العلميّة بالمصطلحات العلميّة والتّركيب العلميّ الذي يحوي مجموعة من المواصفات ذات السّمات المتوخاة من علم من العلوم التي تظهر أو تتجدّد في كلّ عصر. وتتنوّع طبيعة النّص من علم إلى آخر ومن ثقافة مختص إلى آخر حسب درجات العلميّة التي يسمو بها الباحث وبخاصّة في العصر الحديث مع صراع العلوم والتكنولوجيّة الحديثة بإدراج المدوّنات والمصطلحات العلميّة التي تخدم مختلف المعارف والمهن والصّناعات وغيرها. ويوضع النّص في مواقف علميّة مختلفة "ولا يُنكر أن دلالة السّياق تجعل الجملة ذات الهيئة التّركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة، تختلف باختلاف السّياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها" (المرجع نفسه، ص 103). لا يمكن اعتبار النّص العلميّ مجموعة من الأفكار التي توظّف رموزا وإشارات كالرّياضيات والفيزياء والكمياء، بل هو عبارة عن مجموعة من الجمل المرتبطة بعضها البعض بواسطة المفردات العلميّة والأسلوب العلميّ.

.3.3.أنواع النّصوص العلميّة: هناك نوعان من النّصوص العلميّة:

–**نص قائم على المصطلحات العلميّة:** هو نص ثريّ بالمصطلحات العلميّة ومشحونا بالأفكار العلميّة "نص مكثف يختزل الفكرة العلميّة ويضعها في قاعدة عامّة يحتاج إلى شرح وتمثيل وتوضيح" (خليل، 1983، ص18) يتصف هذا النّص بالتّوسع أو الاختصار حسب طبيعة الموضوع الذي يحمله كالنّص الفلسفي والعلوم الإنسانيّة التي تحتاج إلى التّحليل والتّفسير وإلى التّرجمة الدلاليّة. ويقصر في حالة تحديد النّص العلميّ؛ كالنّص اللّساني الذي يعالج قضايا لسانيّة في مجال الصّوتيات وعلم الصّرف وعلم النّحو وعلم الدّلالة؛ لأنّ مصطلحات هذه العلوم محدّدة ومجالها ضيّق وتحتاج إلى التّرجمة الحرفيّة.

– **وأمّا النّوع الثّاني:** نص علميّ توضيحيّ أو "نص شارح يطول أو يقصر حسب الموضوع، فالحاجة في الرّياضيات إلى الرّموز والمعادلات والصّيغ الرّياضية أكبر من الحاجة إلى النّص الشّارح، ويكون هذا النّوع من النّصوص مساعدا ولا يمكن الاستغناء عنه" (المرجع نفسه، ص 18). ويتّصف هذا النّص بالاختصار والدّقة ويحتوي على الرّموز العلميّة الدّقيقة المعروفة أو الشّائعة عالميّا. وهي لغة ذات رموز محدّدة ونظريات مقنّنة بأمثلة وحجج وبراهين مستمدّة من الواقع الطّبيعي والفيزيائي.

4.3.أساليب تحليل اللّغة العلميّة: كما نضيف أنّ اللّغة العلميّة الواردة في النّصوص والمدوّنات تحلّل كالآتي:

الشّكل رقم6: أساليب تحليل اللّغة العلميّة واستخراج المصطلحات

–**الجرد المصطلحيّ:** يتمّ وضع المصطلح العلميّ المستنبط من المدوّنة والنّصوص باستخراج كلّ المصطلحات الواردة في النّص ودراسة العلاقات القائمة بينها وبين مشتقاتها. وتهدف الشّبكة المصطلحيّة إلى كيفيّة تنسيق المصطلحات وتلاحمها في النّص العلميّ التي تقابله ما يسمّى بالحقل الدلاليّ الذي يربط معاني الكلمات بموضوع خاص وواحد. وتميل المصطلحيّة النّصية أو السّياقيّة إلى استعمال الآليات التي يعتمد عليها تحليل الخطاب باعتبار النّصوص بناء متكاملا قابلا للتّفسير.

–**استنباط مؤشرات العلاقات المفهوميّة:** ترتبط مؤشرات العلاقات المفهوميّة بعلوم متعدّدة رغم اختلاف وجهات نظر علماءها عند الغرب أو عند العرب، على حدّ قول أحد الباحثين: "إنّ العرب قد عنوا باختيار ألفاظهم العلميّة، فمن هذه الألفاظ ما يزال صالحا تماما للكتابة العلميّة المعاصرة...ويجدر بنا أن تتمسك ببعض الألفاظ التي استعملها العرب الأوائل، والتي تقدّم تعبيرات أكثر دقّة وأشدّ طلاوة من كلمات مرادفة لها

في كتاباتنا العلميّة المعاصرة" (شوقي، ج 36، ص 193). وتعدّ هذه المؤشّرات أصنافا لغويّة ذات عناصر ووحدات لغويّة مفردة أو مركّبة كانت وبصفتها منتظمة قادرة أن تحدّد احدى العلاقات المفهوميّة القائمة فيها التي استخدمها العرب القدماء لسدّ الثّغرات التي تعاني من فقر أو نقص المصطلحات في التّصانيف العلميّة. كما يمكن إحياء تلك المصطلحات واستعمالها في العصر الحديث عصر التّكنولوجية، والتطوّر الحضاريّ والعلميّ. وقد تحدّث عن هذه العلاقات كلّ من كروز (Cruse, 1986) «diagnostic frames» وأحمد Ahmad de «knowledge probes » (Ahmad *et al.*, 1992), Meyer de « knowledge rich contexts» (Meyer, 2000) العلاقات القائمة بين المصطلحات التي تنتمي إلى مجال علميّ واحد يشكّل بدوره حقلا دلاليّا خاصّا بموضوع معيّن (CONDAMINES, 2006, N°164, p36).

وتتجلّى هذه العلاقات في ما يلي(IDEM, p 38, 39):

*-البحث عن مؤشرات العلاقات المفهوميّة باعتبار أنّ النّظام اللسانيّ نظام واحد وثابت يسمح بإنشاء هذه المؤشرات بالاستبطان. ونستنتج إثراء المعاجم المختصّة بالمصطلحات العلميّة التي تنتمي إلى مجال علميّ معيّن.

*-اتّصاف طبيعة هذه العلاقات بثنائية المفاهيم التي تتباين ونظرية ويستر WUSTER المصطلحيّة التي تحمل طابعا تقابليّا بين المفهوم ومصطلحه خلاف ما أقرّه بالعلاقة التّناسبيّة بين العنصرين. ويلاحظ "عدم إمكان تحقيق أحادية مطلقة بين المصطلح والمفهوم، ما دام لا يتحرّر بشكل مطلق من الدّلالة اللّغوية التي يحتويها في المعجم العام؛ أي أنّ القيمة الدلاليّة التي تلتحم باللّفظ داخل الحقل الدلاليّ العام لا تسقط برُمتها بمجّرد تحوّل هذه القيمة إلى قيمة مفهوميّة خاصّة، تؤدّي وظيفتها داخل حقل مفهوميّ خاص، حتى إننّا نصادف، أحياناً، بعض المصطلحات مستعملة استعمالاً لا يتنافى مع التّوظيف المتعامل به داخل اللّغة المشتركة. من ناحية أخرى" (الفيضي، مجلّة اللّسان العربي، 2011، ع 60، ص 6) إذ يصعب عزل المصطلح عن الدّلالة اللغويّة إلاّ باستعمال المجاز والتّحوير كوسيلة لنقله إلى اللّغة الخاصّة. ويبيّن الباحثان كلبير GUILBERT وبيطار BEDARD مدى صحّة هذه الفرضيّة في قولهما: "إنّ مبدأ أحادية الدّلالة ليس ملازماً لصيغة المفهوم ولكن فقط للاستعمال الذي أقامه المتخصّصون في حقل معرفيّ معيّن، ولنوع الإحالة المستلزمة، فيكفي أن يتوقف المتكلّم عن اعتبار ذاته متخصّصاً في نشاط علميّ ما، لتتغيّر في الوقت نفسه القيمة الدّلالية ومعها القيمة المرجعيّة للوحدة المصطلحيّة" (GUILBERT, 1973, P 6). ليس لزاما أن تتكوّن الأحاديّة الدّلاية بين الكلمة ومعناها، بل يمكن أن تتعدّد الدّلالة للكلمة الواحدة أو تتباين، وهذا الشّرط يتوفّر

فقط في التّعابير المصطلحيّة التي تعيّن في علم ما. وينتج من هذا الأسلوب اختيار مصطلح واحد لمفهوم واحد مع تجنّب فوضى المصطلح وتعدّد المصطلحات أو المفاهيم.

*-تحدّد هذه المؤشرات معنى العلاقة المفهوميّة: كلّما ظهر مؤشّر العلاقة بين المفهوم والمصطلح بدت عمليّة التّفسير على شكل تلك العلاقة التي تؤدّي وظيفة دلاليّة. يحدّد مفهوم المصطلح بربطه بالعناصر التّركيبيّة الموزّعة على مستوى بنية نظام اللّغة. وقد أثبت العلماء أنّ التّركيب له أهميّة في نقل المفهوم إلى المصطلح بقولهم: "كثيرا ما يشترك نفس المصطلح في عدّة علوم أو صناعات بمعان متباينة على درجات مختلفة من التّباين" (الحبابي، 1978، ص 22). ونلاحظ هذا التّعدّد الذي يخلق إشكال ضبط المصطلح ودقته في أمثلة كثيرة منها: مصطلح (الدّليل) الذي نستعمله في اللسانيّات، في القانون، في الطّب، في الاقتصاد، في السّياحة وفي السّيميولوجية. ويختلف مفهومها من علم إلى آخر "ولذلك، لابدّ أن تتم دراسة المصطلح داخل نظام نسقي معيّن، وأن يكون النّظر إليه في علاقته بالمصطلحات المنتسبة إلى نفس النّظام بمعانيها النّسقية" (الفيضي، ص3). ولحلّ هذا الإشكال المطروح في قضيّة المصطلح يقتضي التّمييز بين مفاهيم المصطلحات والعلوم التي تناسبها وتخدمها وتعيين مفهوم واحد لمصطلح واحد في العلم الواحد بتجنّب تعدّد المفاهيم لمصطلح واحد في علوم متعدّدة.

4.خاتمة:

ونظرا للأهميّة التي تحملها نظريّة الحقول الدلاليّة والنظريّة السّياقية في إنشاء اللّغة العلميّة، وتطوير مفاهيمها ومقاصدها، والاستعانة بكلّ الأساليب والطّرائق التي يمكن تطبيقها على المستوى الدلاليّ ومعالجتها بصفتها وحدات دلاليّة مفردة أو وحدات معجميّة مستمدّة من مواد المعجم أو دراسة دلالة الكلمة في السّياق بالاعتماد على ما نصّت عليه النّظرية السّياقية توصّلت إلى النّتائج الآتية:

1-انتقال اللّغة العامّة التي تستعمل ألفاظ لغة المجتمع المشتركة بين الأفراد التي تعبّر عن أغراضهم وحاجيّاتهم الاجتماعيّة إلى اللّغة العلميّة التي تستعمل لدى أهل الاختصاص عن طريق المجاز وتحوير المعنى.

2-عدم جعل اللّغة العلميّة نظاما مستقلا من المفردات التي تقابلها المفاهيم، بل هي لغة قائمة على ترابط الوحدات اللغويّة التي تحمل صبغة علميّة محضة تتصف بالدّقة والوضوح.

3-اعتبار أنّ اللّغة العلميّة نص علميّ مركّب من مصطلحات علميّة تؤدّي غرض التّواصل العلميّ الذي يتمّ التّفاهم والتّخاطب بين المختصّين دون إشراك العامّة.

4-ضبط المصطلحات العلميّة واختيار أنسبها مراعاة لمبادئ اختيار المصطلحات التي أقرّها مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط.

5-انتقال معنى الكلمة من العام إلى الخاص وهي ظاهرة دلاليّة انتشرت بكثرة في المؤلّفات العلميّة والفقهيّة مثل: كتب التّفاسير للقرآن والأحاديث النّبوية الشّريفة وفي مجال العلوم كـ: مفاتيح العلوم للخوارزمي والتّعريفات للجرجاني...الخ. وهي التي تلد مصطلحات جديدة كانت تخدم ذلك العصر أو يمكن إحياؤها في العصر الحديث أو المعاصر.

6-عزل المصطلحات العلميّة بالتّمييز بين المرادفات والمعاني المشتركة أو المتضادة التي تظهر في الحقول الدّلالية وتصنيفها في علم من العلوم المناسبة لها.

7-خدمة النّظرية السّياقية الدّقة في المعنى وضبطه؛ ممّا يدفع إلى ظهور المصطلحات العلميّة والمعاجم المختصّة من ناحية وخدمة التّركيب الذي يقوم على انسجام العلاقات التّركيبيّة بين تلك المصطلحات والقواعد التي تخضع إليها في التّركيب من ناحية أخرى؛ ممّا يدفع إلى ظهور اللّغة العلميّة بأنواعها.

8-اختلاف اللّغة العلميّة عن اللّغة الأدبيّة من حيث طبيعة المفردات والتّركيب والأسلوب.

9-تنوّع اللّغات العلميّة، فهي لغات: هناك لغة علميّة عالميّة ذات رموز وأشكال ثابتة متفق عليها عالميّا ليست قابلة للتغيّر. كما أنّ هناك لغة علميّة قابلة للتّغير حسب السّياقات التي ترد فيها وحسب الموضوعات التي تعالجها وحجمها.

10-إنتاج لغة علميّة واضحة على شكل نص علميّ دقيق عن طريق التّرجمة الحرفيّة أو نص علميّ يقتضي الشّرح والتّفسير عن طريق التّرجمة الدّلالية.

الاقتراحات:

1-التّمييز بين اللّغة العامّة التي يستعملها أهل المجتمع ويتفاهمون بها واللّغة العلميّة التي يتعامل بها العلماء والجامعيّون والأساتذة والأطباء والمهندسون وغيرهم.

2-الاقتداء بمبادئ وضع المصطلح العلميّ التي أقرّها مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط والمنظمة العالميّة للتّقييس الدّولي (وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد مع إضافة التّعريف المصطلحي).

3-العناية بالنّصوص العلميّة ودراستها وتحليلها والبحث عن مؤشرات العلاقات المفهوميّة والمصطلحيّة والتّركيبيّة.

4-العناية بجرد اللّغة العلميّة من المؤلّفات العلميّة القديمة والحديثة ومن الموسوعات العالميّة واستقراؤها ثمّ معالجتها ووضعها واستعمالها.

5-الدّعوة إلى إنشاء مراكز للتّرجمة والتّأليف والإبداع في كلّ الأقطار العربيّة تهتمّ بوضع نظريّات للغة العلميّة بمبادئها ومناهجها؛ كمركز التّأليف والتّرجمة والتّعريب بسوريا، وكذا إنشاء مؤسّسة مركزيّة تتوسّط بين كلّ المراكز العربيّة تقوم على توحيد مبادئ اللّغة العلميّة في الوطن العربي.

5.قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

– ابن فارس، أحمد، (د.ت)، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامهما، تحقيق الأشموني، مصطفى، ملتزم بالطّبع والنّشر، د.ب، دار بيروت للنّشر، ط4، ص96.

– داود، محمّد محمّد(2001) العربيّة وعلم اللّغة الحديث، القاهرة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص196.

– الحبابي، محمّد عزيز المعين(1978) في مصطلحات الفلسفة والعلوم: فرنسيّ–إنجليزيّ_عربيّ، الدّار البيضاء، دار الكتاب، ص 22.

– حماسة عبد اللّطيف، محمّد(1983م) النّحو والدّلالة (مدخل لدراسة المعنى النّحوي الدّلالي)، القاهرة، مكتبة ومطبعة المدينة، ط 1، ص 98.

– حماسة عبد اللّطيف، محمّد (2000)، النّحو والدّلالة (مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلاليّ)، د.ب، دار الشّروق، ص 33–36.

– الرّازي، فخر الدّين (2003) نقلا عن عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، شرح وتحليل وضبط محمّد جاد المولى، أبو الفضل إبراهيم علي البجاوي، د.ب، مكتبة دار التّراث، ط3، ص25

– عبد الجواد، رجب إبراهيم، (2005) دراسات في الدّلالة والمعجم، القاهرة، دار غريب للنّشر والطّباعة، ص34.

– فندريس (1950م)، اللّغة، ترجمة الدّواخلي والقصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ص 231.

– قدور، أحمد محمّد (1996)، مبادئ اللّسانيات، دمشق–سورية، دار الفكر، ط1، ص306.

– مجمع اللّغة العربيّة(1983م) المعجم الفلسفيّ، القاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ص 45.

– مختار عمر، أحمد(1988)، علم الدّلالة، القاهرة، عالم الكتاب، ط2، ص 79.

–مكتب تنسيق التّعريب (2002)، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيّات (انجليز–فرنسي–عربي)، الرّباط، المنظمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم سلسلة المعاجم الموحّدة رقم1، ط2، ص51.

–ياقوت، محمود سليمان، (2002)، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللّغة الحديث، الاسكندريّة، دار المعرفة الجامعيّة، ص16، 17.

- **الأطروحات:**

– عمّار، شلواي، درعيات أبي العلاء، (1995)، دراسة دلاليّة –الألفاظ الخاصّة بالإنسان وحياته الاجتماعيّة والاقتصاديّة، رسالة ماجستير تحت إشراف الدّكتور بوخلخال، عبد الله ، معهد اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص29.

- **المقالات:**

– شوفي، جلال، مصطلحات علم الحركة لدى علماء العرب، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، ج 36، القاهرة، مجمع اللّغة العربيّة، صفحة 193؛ (نوفمبر 1975).

– دردير، محمّد أبو السّعود، دلالة السّياق وأثرها في الأساليب العربيّة، مجلّة كلية اللّغة العربيّة بأسيوط، عدد 7، الصّفحات 507 –509؛ (1987م).

– الفيضي، ليلى، البنية الدّاخلية للمصطلح: المكوّنات والخصائص، مجلّة اللّسان العربي، ع 60، الرّباط، مكتب تنسيق التّعريب، صفحة 6؛ (2011).

- **المداخلات:**

–خليل، ياسين، تعريب التّعليم الجامعيّ في العراق، (1983)، مؤتمر التّعريب بدمشق، جامعة دمشق، دمشق، ص18.

المراجع باللّغة الأجنبيّة:

- ***Ouvrages :***

- GERMAIN, Claude, (1981), Sémantique Fonctionnelle, PUF, Paris, P40-42.
- VANOYE, Francis, (1985), Expression et Communication, Edité par Armand Colin, p35.
- L et Al, GUILBERT. et J, (1973), les vocabulaires techniques et scientifiques, collection langue Française, Editions Larousse, PARIS, P 6.
-LAROUSSE et collectif, Pierre, (1982-1985), Grand dictionnaire Encyclopédique, librairie Larousse, PARIS, T10, P10193.
-ROBINS, R.H, (1973), Linguistique générale : une Introduction, édition Armand Colin, Paris, p 70, 71.

- ***Articles:***

- CONDAMINES, Anne (2006), Linguistique de corpus et terminologie, revue langages. N°164, Armand Colin, PARIS, p36.